الظاهر والباطن وتأثيرهما على الشخصية من وجهة نظر القرآن والحديث (نظرة إلى العقائد والعبادات)

الدكتور محمدمهدي خواجه‌پور (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، جامعة علوم القرآن الكريم و معارفه، ايران، قم
Dr.khpour@gmail.com
الدكتور مجتبى محمدي مزرعه‌شاهي
أستاذ مساعد، جامعة علوم القرآن الكريم و معارفه، ايران، قم
mazraehshahi@quran.ac.ir

The effect of appearance and interior on personality from the perspective of Quran and Hadith

Dr. Muhammad Mahdi Khajehpour(Responsible Writer)
Assistant Professor, University of Quranic Sciences and Knowledge, Iran, Qom
Dr.khpour@gmail.com
Dr. Mojtaba Mohammadi mazraeh shahi
Assistant Professor, University of Quranic Sciences and Knowledge, Iran, Qom
Mazraehshahi@quran.ac.ir

الملخص:-

كما نعلم، للإنسان بعدان، جسدي وروحي، بمعنى آخر، له بعد خارجي وداخلي، ومن أهم خصائص الوجود البشري تأثير هذين البعدين على بعضهما البعض. إن نطاق هذه القضية يشمل جميع جوانب الحياة البشرية من قضايا الإيمان والأخلاق والعبادة. لذلك، وفقا لهذا المبدأ التربوي، فإن أي تغيير أو تحول في داخل الأفراد يتطلب تغييرا في الظاهر. في الاتجاه المعاكس، بناءً على خاصية أخرى للإنسان، وهي "تأثير الباطن على الظاهر" المنسوب إلى حالته الباطنية. لذلك، فإن مبدأ التعليم الآخر الذي اعتبره الإسلام هو مبدأ التحول الباطني. يشير مبدأ "التحول إلى الباطن" إلى أن التحول الباطني في التعليم الديني يؤخذ في الإعتبار بقوة أيضا، على الرغم من أن هذين المبدأين متناقضان في الظاهر، إلا أن كليهما في الواقع مكملان لبعضهما البعض. ولهذا يقول القرآن الكريم، مع مراعاة الإنسجام بينهما: اتركوا المعاصي العلنية والسرية. بالنظر إلى ما قيل، استنتج أنه من أجل تغيير الظاهر والسلوكيات الخارجية، يجب على المرء الإنتباه إلى التغييرات الباطنية. لأن "ظاهر الإنسان" هو مظهر من مظاهر "سماته الباطنية" على العكس من ذلك، لأن الظاهر فعال في الباطن، فإن الإنسان أحيانا يحقق تغييرات داخلية عن طريق إجراء تغييرات خارجية. تسعى هذه المقالة إلى شرح بعض المظاهر القرآنية لهذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: التأثير، الظاهر، الباطن، الشخصية، التلقين

Abstract:-

As we know, man has two dimensions, physical and spiritual, in other words, he has an outward and inward dimension. One of the important characteristics of human existence is the effectiveness of these two dimensions on each other. , Moral, devotional included. Therefore, according to this educational principle, any change and transformation in the interior of individuals requires a change in appearance. In the opposite direction, based on another characteristic of human beings, namely "inner effect on appearance" Attributed to his inner state. Therefore, another principle of education that has been considered by Islam is the principle of esoteric transformation. The principle of "esoteric transformation" indicates that in religious education, internal transformation is also strongly considered. In fact, both are not complementary to each other, and for this reason, the Holy Qur'an, considering the harmony of both, says: "Leave both overt and covert sin. Considering what has been said, the conclusion is that to change Inward appearance and behavior, esoteric changes must be addressed. Because the "appearance of man" is the manifestation of his "inner attributes". Explain this relationship from Quranic manifestations

Keywords: influence, appearance, interior, personality, indoctrination

المقدمة:ـ

كما نعلم، فإن قانون السبب والنتيجة من شرائع الله الثابتة في الكون، وهو ما يفسر في القرآن الكريم على أنه "تقليد إلهي" ويعني أن الله قد شاء على الأمور. من الكون لإدارة الوجود من خلال الأسباب، وهذا شيء مذكور صراحة في التقاليد الإسلامية. يعني عالم الأسباب أن هناك نظاما خاصا وقانونا محددا لعالم الخلق، ومن هنا ينشأ قانون السبب والنتيجة أو نظام الأسباب؛ هذا يعني أن كل سبب ونتيجة له سبب خاص به وكل سبب ونتيجة له سبب وتأثير خاص به. في الواقع، كل الكائنات في نظام الأسباب هي في مكانها المحدد؛ ولا يمكن تحديد مكان أي منها في مكان آخر، أي أن كل سبب ونتيجة سيكون سببا ونتيجة لشيء معين، وسيكون كل سبب ونتيجة هو السبب والنتيجة لموضوعه الخاص، إذا كان نظام السبب والنتيجة من الكيانات الحاكمة، يمكن لأي كائن أن يكون سببًا لشيء، وأي عجز يمكن أن يكون بسبب أي سبب. يمكن استخدام هذا القانون.لا توجد ظاهرة بدون سبب في هذا الكون، ولكن كل ظاهرة تحدث هي نتيجة لسبب خاص أوجده من العدم إلى الدائرة، ونطاق هذا القانون يشمل حتى الإنسان. يعني أنه لا يوجد حاضر بدون سبب ولا شيء بدون تأثير، لذلك من هنا يمكن استخدامه أيضا. كما أنه ليس منفصلاً عن قانون الأسباب في نظام الوجود. لذلك، فإن الأثر والنتيجة في العالم الخارجي والباطني ليست منفصلة عن التأثير في العالم السببي. على الرغم من أن هذه الحالة مرتبطة بالواجب المنزلي، والاصطناعية، على سبيل المثال، فإن التباكي تعني أن حالة البكاء تجعل الشخص يحقق بكاء حقيقيا. بإلقاء نظرة فاحصة، يمكن البحث في هذه العلاقات في أربعة مجالات: تأثير الظاهر على الباطن، تأثير الباطن على الظاهر، تأثير الظاهر على الظاهر، تأثير الباطن على الباطن.

تفاعل الظاهر والباطن:

بالظاهر يقصد بكل الأشياء التي تأتي من الإنسان ويمكن رؤيتها وملاحظتها بالحواس الخارجية ومظاهرها هي الجسد والأعضاء. وهناك علاقة عميقة ومعقدة بين داخل الإنسان. ظاهر وباطن الإنسان ليسا عالمين مستقلين ومنفصلين؛ بدلا من ذلك، هناك علاقة قوية بين الاثنين وتأثير متبادل. لأن هذه العلاقات تنموية في بعض الحالات وغير منطقية، خاصة

عندما يكون تأثيرها من تأثير الظاهر في الباطن، فلا شك أن العالم هو عالم الواقع والحقيقة، وفي هذا العالم هناك غير مرئي ليسوا عاقلين وعقلا وقلبا، وفي بعض الحالات لايستطيعون معرفة الحقيقة والطريقة الوحيدة لمعرفتهم هي الوحي، وبعبارة أخرى، خلق الله كل أنواع الكائنات المادية وغير المادية في الكون. يدرك هذا العالم الشاسع والمعقد، لكن اتساع الكون من ناحية، وتعقيده وغموضه من ناحية أخرى، جعل هذا الرجل، بعد سنوات عديدة من حياته، غير قادر على الحصول على أي من هذه الحقائق، باستثناء القليل، في ظل الحواس الخارجية، لم يتمكن الإنسان بعد من اكتشاف كل العلاقات التجريبية الخفية بين الكائنات، والكشف عن وجودها، ناهيك عن العلاقات غير التجريبية غير المرئية التي تكمن بين الكائنات. يكمن أحد هذه الأسرار في أنه في بعض الحالات يكون مجرد وحي يمكن للأداة الرابعة للإدراك أن تكشفها، على الرغم من أنه يمكن الحصول على الأشياء عن طريق الحواس أو العقل أو الاكتشاف. على أي حال، يمكننا فقط إدراك هذه العلاقات بقدر ما تسمح به حواسنا، وفي الواقع لا يمكن ذلك. العثور على وجود ما هو موجود، ولكن أيضا ظواهره. يمكن أيضا اعتبار العلاقة بين الظاهر والباطن كعلاقة بين "الهيكل" أو "الوظيفة". الغرض من هذه الميزة هو أن ظهور الرجل يدخل في دور المرأة في داخله. والأكثر إثارة للدهشة، أنه إذا كان هذا الدور مغلقا على نفسه بالإكراه والتصنيع، فسيكون له صدى داخلي (باقري، ١٣٩٠، ص ٩٠).

تأثير الظاهر على الباطن:

للنفس البشرية عجائب، أحدها تأثير الباطن والخارج على بعضهما البعض ومن بعضهما البعض، وأحدها تأثير الظاهر على الباطن. لذلك، كلما صدرت حركة من الإنسان، فإنها تلقي بصورة لها لونها ورائحتها بداخلها. مثل التباكي و التحلم. قالَ علىٌ عليه السلام: اِنْ لَمْ تَكُنْ حَليما فَتَحَلَّمْ، فَاِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ الا أَوْشَكَ اَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ (نهج البلاغه، الحكمة ٢٠٧). بالإضافة إلى الآثار الإيجابية فإن السيئات تدمر الذات الباطنية، وعن الآثار الإيجابية يقول الله تعالى عن المطيع والمؤمن: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح، ٢٩) وفي حالات عدم استعمال الحلي يوبخ لهم: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (الأعراف، ٣٢) (حر عاملي، ١٤١٦ هـ، ج ١، ص ٤٢٥). من

هذا السرد وغيره من الروايات التي وردت من المعصومين فيما يتعلق بمراعاة جمال الظاهر، يتم استخدام آثار الظاهر على داخل الإنسان.

استراتيجيات لتأثير الظاهر على الباطن:

التحميل على النفس:

ومن طرق التأثير على الظاهر في الباطن، والتي ورد ذكرها تحت عناوين مختلفة في الروايات، طريقة فرض الذات، والتي يشار إليها أحيانا بـ "التصرف ضد النفس" أو "القتال مع الروح". علاج الأمراض العقلية. وقد تم التأكيد على هذه المسألة في القرآن الكريم والتقاليد الإسلامية. هذه الطريقة هي أيضا مثل تلقين الذات، مع الاختلاف في أن الفرض يكون في مكان حيث، على الرغم من الكراهية الباطنية، يبدو أن الأعضاء والمفاصل مجبرة على فعل شيء بحيث ترغب الذات الباطنية، التي لا تريد التصرف، على ذلك. قلب الإنسان ليس جامحاً. من الواضح أن الفرض على الذات ليس مطلقا وغير مشروط، لكن له حدا معينا أنه إذا لم يتم الالتزام بهذه الحدود، فلن يتسبب ذلك في الرغبة في الفعل فحسب، بل سيؤدي أيضًا إلى الاشمئزاز والكراهية والكراهية. هذا الأسلوب هو أيضا مثل التلقين للروح. والفرق هو أنه في الباطن يميل إلى هذا الظاهر أيضا إلى حد ما، فمن الضروري أن تعمل الروح الحسنات في المقام الأول. لا يشتهي الإنسان الخير لمن أساء إليه، وعليه أن يفرضه على نفس يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد، ٢٢) و يقول في آية أخرى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان، ٦٣). في الواقع، يمكن القول أن هدف وفلسفة الخلق البشري هو أنه تم إنشاؤه للتطور من خلال المعاناة والمشقة، وبعيدا عن هذه الفلسفة والغرض، فإن بنية الوجود البشري مصحوبة بالمعاناة والمصاعب. لأن هناك اتجاهات مختلفة في البشر تتعارض مع بعضها البعض وبالتالي لا يستطيع تحقيق كل رغباته وبالتالي يعاني من المشقة. معاناة ومشقة كل نعمة لها العديد من الآلام التي يجب تحمل الآلام. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد، ٤)، وقد ذكر المعجم معنيين لكلمة "الكبد"، ويختلف تفسير الآية على أساسهما. وقد فسر البعض كلمة "الكبد"

على أنها معاناة ومشقة (راغب الأصفهاني، ١٤١٢، ص ٦٩٥)، واعتبره البعض الاستقامة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٣٧٦). و عن معنى المعاناة: هناك ثلاثة احتمالات، أحدها يعني مصاعب الحياة وصعوباتها في العالم. لأن الإنسان يواجه معاناة لا حصر لها في جميع فترات الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة، فمن الضروري أن يعاني العالم المادي والجسد المادي من هذا النوع من المشقة، لأن العالم المادي عالم صراع بسبب البنية الخاصة. العالم هو العداء والاحتكاك، وهذا من الضروريات للعالم المادي، لذا فإن معاناة العالم المادي حتمية، وفي مثل هذا العالم لا توجد متعة خالصة ولا ألم خالص؛ يمكن القول أن التغلب بالخير والسعادة لا بالألم والمعاناة. أي أن الإنسان، على الرغم من جسده الأرضي، من لحظة وضع نطفته في الرحم يمر بمراحل عديدة من المشاكل والمعاناة، حتى يولد وبعد الولادة والطفولة ثم الشباب. والشيخوخة تواجه الجميع. أنواع المصاعب والمعاناة، حتى أولئك الذين لديهم حياة مزدهرة. كما أن لها معاناة عندما يخلص الإنسان من الألم والمعاناة والإرهاق: أن الروح الإلهية تنفصل عن الجسد وتنضم إلى اجتماع صديق (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، المجلد ٢٧، ص١٠، المجلد ٢٦، ص٣٠٠) المعنى ثانيا، معناه أن معاناة العالم مهمة وصعوبة في الشؤون الدينية، مما يعني أن اتباع الأوامر الدينية، خاصة أمور العبادة، صعب ويصحبها مشقة (فخر الدين الرازي، ١٤٢٠ هـ، المجلد ٣١، ص ١٦٦). وفي الروايات الإسلامية أيضا، ورد ذكره في طريقة فرض النفس، يقول الإمام علي عليه السلام: أكرِهْ نفسَكَ على الفَضائلِ، فإنَّ الرذائلَ أنتَ مَطبوعٌ علَيها (التميمي الآمدي، ١٩٨٧، ٢٤٧٧) كذلك، قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَا تُصِيبُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَلَا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ. على أي حال، في هذه الطريقة، يتكون الإنسان الباطني من ظاهره. يوجد الفرض حيث توجد الكراهية. يتم استخدام طريقة فرض الذات عندما، على الرغم من الهروب الباطني والاشمئزاز، تُجبر الأطراف والمفاصل على القيام بعمل ما. وفقا لهذه الطريقة، يمكن تقييد الجزء الباطني المريح والمتردد بحركات الأطراف وجعله مروضا ومتلهفا (الباقري، ١٣٨٠، ص٧٠). في حديث الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: عَنْ هِشَامِ بْنِ اَلْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا هِشَامُ رَحِمَ اَللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اَللَّهِ حَقَّ اَلْحَيَاءِ فَحَفِظَ اَلرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَاَلْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَذَكَرَ اَلْمَوْتَ وَاَلْبِلَى وَعَلِمَ أَنَّ اَلْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

وَالنَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ (مجلسي، ١٤٠٣، ج١، ص١٤٢ ونوري، ١٤٠٨ق، ج٨، ص٤٦٤). واضح جدا أن آلام كمال الإنسان الهادف وتعزز النمو والازدهار، وتسبب كرامة الإنسان وكرامته، لأن الله تعالى يقول في هذا الصدد: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة،٢١). قال الإمام علي عليه السلام: بِالْمَكَارِهِ تُنَالُ الْجَنَّة (التميمي الآمدي، ١٣٦٦، ٤٢٠٤) قال الإمام الجواد عليه السلام: انّ أنْفُسَنا وَأَمْوالَنا مِنْ مَواهِبِ اللّه ألْهَنيئَة وَعواريه المُسْتَوْدَعَة يَمَتّعُ بِما مَتّعَ مِنْها فيسرُورٍ وَغِبْطَة وَيأخُذُ ما اَخَذَ مِنْها في اَجْرٍ وحِسْبَة. فَمَنْ غَلَبَ جَزَعُهُ على صَبْرِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَنَعوذُ بِاللّه مِنْ ذلك (ابن شعبه حراني، ١٤٠٤ق، ص٧٢٦) وبالتالي يسيطر على ميوله الباطنية تجاه مثل هذه الأمور. يقول الإمام علي عليه السلام في شرحه لوظيفة هذه الطريقة: الشهوة داءٌ و عصيانُها دواءٌ(ورام، ص٣٢). وقد تكون برامج العبادة لبعض الشباب، خاصة في أثناء ذلك و يقول أيضا: إذا رَأَي أَحَدُكُمُ امْرَأَةً تُعْجِبُهُ... فَلْيُصَلِّ رَكعَتَينِ وَ يَحْمَدُ اللَّهَ كثيراً وَيُصَلِّي على النَّبي وآلِه ثُمَّ لْيَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِه فَإِنَّهُ يبيحُ لَهُ بِرأْفَتِه مَا يغْنِيه (حر عاملي، ١٤١٦، ج ٢٠، ص١٠٥).

مظاهر من التحميل على النفس في الأمور العبادية:

مما لا شك فيه أن من أهم الأمور أداء العبادات على النفس، لأن أداء العبادات في المراحل الأولى له صعوبة معينة ووزن يجعل المرء مترددا في القيام بها، وإن كان في النهاية قد يصل إلى حد معين. حيث يكون أداءها فرحا وسعادة، وقد يؤدي أحيانا إلى مشقة جسدية ومادي، وإن كانت سعادتها روحية وباطنية، كما أشار القرآن الكريم إلى هذه النقطة في بعض الآيات حيث قال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة، ٤٥) أو في مكان آخر يقول: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد، ٢٢). تشير هذه الآية الكريمة بوضوح إلى أن العبادات كالصلاة والصدقة والأفعال الأخلاقية مثل الرد السيئ على الخير يصاحبها دائما صعوبة، وعموما، فإن جميع العبادات للوهلة الأولى هي أفعال خارجية يمكن أن تحدث تغييرات باطنية. ويقول الإمام علي عليه السلام في هذه الحالة: وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ

وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ (وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ. انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ (نهج البلاغه، خطبه١٩٢).

الصلاة:

على سبيل المثال، هو رمز عملي ظاهري يتضمن أفعالا ظاهرية أخرى مثل التطهير، والتكبير، والتلاو، والركوع، والسجود، والتشهد، والذكرى المتعددة، كل منها مظهر من مظاهر الواقع الخارجي. يمكن أن يكون للفعل أيضا العديد من التأثيرات أو التأثيرات الباطنية، كما يقول القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت، ٥٤) ويقول الإمام علي عليه السلام: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى السُّجُودِ فَقَالَ مَعْنَاهُ مِنْهَا خَلَقْتَنِي يَعْنِي مِنَ التُّرَابِ وَرَفْعُ رَأْسِكَ مِنَ السُّجُودِ مَعْنَاهُ مِنْهَا أَخْرَجْتَنِي وَالسَّجْدَةُ الثَّانِيَةُ وَإِلَيْهَا تُعِيدُنِي وَرَفْعُ رَأْسِكَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ وَمِنْهَا تُخْرِجُنِي تَارَةً أُخْرَى (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٨٢، ص١٣٩). ويشير إلى هذه الآية: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه، ٥٥) ويقول الإمام أيضاً: السُّجودُ الجسماني هُو وَضعُ عَتائقِ الوُجُوهِ على التُّرابِ واستقبالُ الأرضِ بالرّاحَتَينِ والكَفَّينِ وأطرافِ القَدَمَينِ مَع خُشوعِ القَلبِ وإخلاصِ النِّيةِ والسُّجودُ النَّفساني فَراغُ القَلبِ من الفانيات والإقبالُ بكُنْهِ الهمَّةِ على الباقياتِ وخَلعُ الكِبْرِ والحَميةِ وقَطعُ العَلائقِ الدُّنيويةِ والتَّحلّي بالخلائقِ النَّبويةِ (نوري، ١٤٠٨، ج ٤، ص٤٨٤) ويقول الإمام الصادق عليه السلام: ما خَسِرَ و اللّه، مَن أتى بحَقيقَةِ السُّجودِ ولَو كانَ في العُمرِ مرَّةً واحدَةً وما أفلَحَ، مَن خَلا بربِّه في مثلِ ذلكَ الحالِ، شَبيها بمُخادعِ لنَفسه غافلٍ لاه عمّا أعدَّ اللّهُ للسّاجدينَ مِنَ انسِ العاجلِ و راحَةِ الآجلِ ولا بَعُدَ أبدا عنِ اللّه ، مَن أحسَنَ تَقَرُّبَهُ في السُّجودِ و لا قَربَ إلَيه أبدا مَن أساءَ أدَبَهُ و ضَيعَ حُرمَتَهُ و يتعَلَّقُ قَلبَهُ بسِواهُ في حالِ سُجُودِه، فَاسجُدْ سُجودَ مُتَواضِعٍ ذَليلٍ عَلِمَ أنّهُ خُلِقَ مِن تُرابٍ يطؤهُ الخَلقُ و أنّهُ رُكِّبَ مِن نُطفَةٍ يستَقذِرُها كُلُّ أحَدٍ، و كُوِّنَ و لَم يَكُنْ و قد جَعَلَ اللّهُ مَعنَى السُّجودِ سَبَبَ التَّقَرُّبِ إلَيه بالقَلبِ و السِّرِّ و الرُّوحِ فَمَن قَرُبَ منهُ بَعُدَ مِن غَيرِهِ أ لا يرى في الظاهرِ أنّهُ لا

يستَوِي حالُ السُّجودِ إلاّ بالتَّواري عن جَميعِ الأشياءِ و الاحتِجابِ عن كُلِّ ما تَراهُ العُيونُ؟! كذلك أرادَ اللّهُ تعالى الأمرَ الباطِنَ (مجلسي، نفس المصدر، ج١٦، ص١٣٦).

واعلم أن السجود كسائر شروط الصلاة بدن ودولة وذكر وسر. وهذه الأمور الخاصة بالكمال مذكورة في هذه الرسالة ومفصلة بشكل غير متناسب. وبالنسبة للوحة العادية، فهي تقدم التواضع وتترك الغطرسة والغرور بالذات. وأرغم أنف وهو من المستحبين، ولكن يحذر تركه، هو تعبير عن الكمال والذل والتواضع. إنه يتعلق أيضا بالاهتمام بمبدأ الفرد وتذكر تسممه. ورؤساء الأعضاء الخارجيين، الذين يستحيل إدراكهم وظهور الاستفزاز والقوة، وهم نفس الأعضاء السبعة أو الثمانية، هو الإذلال والاستقرار على الأرض كدليل على الاستسلام الكامل والاستسلام لجميع قواتها. والخروج من الخطيئة البشرية. وبما أن تذكُّر هذه المعاني أصبح قوياً في القلب، فقد أصبح القلب شيئا فشيئا سلبيا منه، بينما يتخلى عن حالة الهروب من الذات والتخلي عن الأنانية، ونتيجة ذلك بلوغ حالة الحب. ونتائج العزلة الكاملة. لعل الحب العام يمكن العثور عليه (شيرواني، ٢٠٠٧، ص ٨٩)

الوضوء:

الوضوء والنقاء الظاهر هو مظهر آخر من مظاهر هذا التأثير الخارجي على الباطن المفروض شرعا على الروح، ولكن له سر باطني يشار إليه أيضا في الآية، حيث تقول: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ (المائدة، ٦) وكذلك الآية: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة، ١٠٨) تعني محبة جوهر الله الأقدس، وتحقيق النور والسعادة. في معنى الحديث الشريف الطَّهُورُ شَطرُ الإيمانِ (المتقي، ١٤١٩ هـ، ٢٥٩٩٨) فإنه يترتب على كل هذه التأملات أن الطهارة [التي تعتبر نصف إيمان] تعني التطهير من جميع أسباب النجاسة. التلوث داخل وخارج الإنسان والنصف الآخر يؤمنون، مزينة بفضائل يوحنا مظهر وجوهر الإمام الرضا عليه السلام قال: انَّمَا أُمرَ بالوُضُوءِ وَ بُدئَ بِه لَان يكونَ العَبدُ طَاهراً إذا قَامَ بَينَ يدَي الجَبَّارِ عندَ مُنَاجَاته اياهُ مُطيعاً لَهُ فيمَا أَمَرَهُ نَقياً منَ الادنَاسِ وَ النِّجَاسَة مَعَ مَا فيه من ذهَابِ الكسَلِ وَطَردِ النُّعَاسِ وَتَزكيةِ الفُؤَادِ للقيامِ بَينَ يدَي الجَبَّارِ (حر عاملي، نفس المصدر، ج١، ص٢٥٧). وبالطبع فإن الطهارة الخارجية للإنسان لها تأثير مباشر على طهارته الباطنية،

وهذا ما ورد في آيات سورة الأنفال التي نزلت عن معركة بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾. ومعنى الآية أن الله أرسل الماء من السماء ليطهرها بها (ظاهر الطهارة) وبالتالي يزيل عنها إغراءات الشيطان (الطهارة الباطنية).

يقول ميرزا جواد ملكي التبريزي: من دروس الوضوء وتلاوة الصلاة أن يكون الإنسان دائما مؤدبا ويعبد الله ويتذكر شؤون الدنيا والآخرة. وفقا للإمام الصادق عليه السلام، جعل الله الماء مفتاح قربه وصلواته. يزيل الماء النجاسة والرحمة الإلهية تغسل خطايا العباد. فكما جعل الماء مصدر الحياة وبقاء جميع الكائنات، فقد جعل العبادة بنعمته ورحمته مصدر حياة القلوب. لذلك عليك أن تكون نقيا مثل الماء. جعل الله الماء منقي. طهر قلبك وروحك بالتقوى واليقين. بحسب الإمام الرضا عليه السلام، أمر الله بالوضوء، حتى يكون العبد واقفا أمام الله للصلاة، يكون خاليا من النجاسة؛ لا تكن كسولا وتقف على عتبة الله بقلب نقي. يجب غسل اليدين والوجه ومسح اليدين والرجلين في الوضوء؛ لأن العبد إذا وقف أمام الله ظاهر وضوءه. سجوده وتواضعه على وجهه، ودعائه ويدعيه بيديه، ودعائه برأسه. في الركوع والسجود يدير رأسه إلى الله ويجلس ويقف بقدميه... "والأهم، وقبل الظهور يجب أن يتعامل مع الطهارة الباطنية، لأن الله ينظر إلى الباطن. من الضروري تطهير النصيحة الباطنية بالتوبة. والتوبة أهم من الوضوء للصلاة. التوبة الحقيقية هي أن العبد يعود إلى الله من غير الله، ومن الغضب الإلهي إلى رضاه، ومن مسافة إلى قرب. من الظلام إلى النور. من الجهل إلى المعرفة؛ من القسوة إلى السعادة ومن الخطيئة إلى الطاعة. للوصول إلى مستوى الكمال من حيث العلم والممارسة. في التوبة، يجب على المرء أن يغتسل من خطاياه بماء الندم وأن يعترف به باستمرار؛ ندم على الماضي وخاف لبقية حياته. لا يجب أن تستهين بالذنوب. ينبغي على المرء أن يحزن على الطاعات الضائعة، ويتخلى عن الشهوات، ويسأل الله أن يوفق التوبة بالإخلاص. هذه توبة حقيقية! (ملكي التبريزي، ١٩٨٦، ص ٥٥ إلى ص ٥٦).

الصيام:

الصوم هو ممارسة أخرى تتكون على ما يبدو من الامتناع الظاهر عن أشياء مختلفة، كل منها يمكن أن يكون مظهراً لحقيقة، ومجموعها له آثار على الروح، ويعتبر القرآن الكريم هذا الأثر بمثابة ضبط للنفس. والتي تقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾ (البقرة، ١٨٣) في اليوم، وجود يوم غامض يدخل الجنة وما هو باطنه هو ذات صلة. كما يقول الإمام الرضا عليه السلام: اِعْلَمْ اَنَّ شَهْرَ رَمَضانَ شَهرٌ لَهُ حُرْمَةٌ وَ فَضْلٌ عِنْدَ اللّه جَلَّ وَ عزَّ فَعَلَيْكَ مَا اسْتَطَعْتَ فيه بِحِفْظِ الْجَوارِحِ كُلِّها وَاجْتِنابِ ما نَهاكَ عَنْهُ فى السرِّ وَالْعَلانِيَةِ فَانَّ الصَّوْمَ فيه سِرٌّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَبْدِ، فَمَنْ رَدَّها عَلى ما اَمَرَهُ اللّهُ فَقَدْ عَظُمَ اَجرُهُ وَ ثوابُهُ، وَ مَنْ تَهاوَنَ فيه فَقَدْ وَجَبَ السَّخَطُ مِنْهُ وَ اتَّقُوهُ حَقَّ تُقاتِه، فَانَّ اللّه مَعَ الَّذين اتقَوْا وَ الَّذينَهُم مُحْسِنُونَ (المجلسي، السابق، المجلد ٩٦٨، ص٢٩٢-٢٩٣). الظاهر هو الطريق الباطني. للوصول إلى الباطن، يجب على المرء أن يتجاوز الظاهر. لم يفعل الشيء الصحيح، ومن يريد أن يصل إلى في الباطن بدون طريق ظاهر، مثل بعض الصوفيين العاديين، ليس لديه سبب من الله (جوادي آملي، ١٣٩٦، المجلد ٥، ص٢٠١). عيون القلب وتجد القدرة على رؤية عالم المملكة، وبالتالي فإن الصوم هو أفضل طريقة للوصول إلى عالم المعنى ومراقبة عالم المملكة؛ وبحلول شهر الصيام، فتحت أبواب الجنة للطالبين، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اَبْوابَ السَّماء تُفْتَحُ فى اَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ وَ لا تُغْلَقُ إلى آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْه□. من خلال مراقبة الطقوس الخارجية للصوم، يشعر الشخص بمشقة ومعاناة العطش والجشع، ومن خلال تحمل هذه المصاعب، يدخل تدريجياً إلى عالم الكون. يقول نبي الإسلام الكريم: صلى الله عليه وآله طُوبى لِمَنْ ظَمأَ اَوْجاعَ لِلّه! اُولئكَ الَّذينَ يَشْبَعُونَ يَوْمَ الْقِيامَة، طُوبى لِلْمَساكينِ بِالصَّبْرِ! اُولئكَ الَّذينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السموات (حرعاملي، السابق، ج ٧، ص٢٩٩).

كما أن للصوم آثار باطنية أخرى وردت في بعض الروايا، مثل صدق الإمام علي عليه السلام فيقول: فَرَضَ اللَّهُ..... وَ الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ (نهج البلاغه، الحكمة ٢٥٢). الإخلاص أن العمل لله وحده حبه. وليس هناك دوافع أخرى وهذه الميزة مخفية في جوهر الصيام. لأنه في جميع الأعمال الجسدية تقريبا، يحدث النفاق ويبطلان الفع، لكن الصوم عبادة صامتة لا تصاحبها أي حركات جسدية وأفعال خارجية، وما دام الشخص لا يقصد

ذلك. تظاهر أنه لا يعرف هل هو صائم، فهذا يقود الإنسان إلى الإخلاص والإخلاص هو "سر من الأسرار الإلهية" لا يضعه الله إلا في قلوب أصدقائه، فيقول القرآن الكريم: اَلْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي اِسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي (مجلسي السابق، ج٦٧، ص٢٤٩). يعتبر الصدق عقبة في سبيل نفوذ الشيطان فيقول: قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (ص٨٢-٨٣) وهو يمتنع عن بعض الأمور، بل هو يحارب شهواته، ولهذا السبب عندما يقاوم الإنسان شهوات روحه، فإن ذلك هو يرى طعاما ولا يأكل أو يعطش ولا يشرب الماء. تدريجيا يتغلب على نفسه وتقوى إرادته. وروى أن رجلاً جاء إلى الرسول فقال: يَا رَسُولَ اللَّه لَيْسَ عِنْدِي طَوْلٌ فَأَنْكِحَ النِّسَاءَ فَإِلَيْكَ أَشْكُو الْعُزُوبِيَّةَ فَقَالَ وَفِّرْ شَعْرَ جَسَدِكَ وَ أَدِمِ الصِّيَامَ فَفَعَلَ فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الشَّبَقِ (المجلسي، ١٤٠٤ ق، ج٢٠، ص٤٢٠). ولعل من الممكن استخدام هذا الحديث في أن الصوم فعال في تقوية الإرادة ضد الذنوب (الرغبة الجنسية).

الحج:

ومثال آخر هو الحج الذي يشمل الأعمال، وكل منها رمز للحقيقة، وفي كل عمل وحركة في طريق الحج سر وحقيقة، ولكن البصيرة والرؤية ضروريان لكشف هذه الحقيقة. ورمي حجر والإحرام وأهل كل هذه الأعمال الظاهرة التي يجب القيام بها، والانحناء لها علامة على تقوى القلب وَ مَنْ يعَظِّمْ شَعائِرَ اللّه فَإنَّها مِنْ تَقْوَي الْقُلُوب (الحج، ٣٢).، لكن حقيقة الكعبة وأعمال ذلك الشيء الآخر! الحج الظاهر هو عمل الجميع، ولكن الحج الحقيقي ليس عمل الجميع، ولذلك قال الشيوخ: الحج على نوعين: حج عامة الناس، وحج الأملاك، وهو أنعم، وحج الأملاك. في الظاهر هي الكعبة، قبلة الحق، وهي مصنوعة من الماء والطين، وفي الباطن هي أيضا الكعبة، أي رأي الحق، وهذا القلب هو صاحب القلب. إذا كانت كعبة الزهور هي مكان طواف المبدعين، فإن الكعبة المشرفة في قلب ماتاف ألطاف هي الخالق. وهي مقصد الحجاج ونور أنور. يوجد بيت وهنا بيت الله (الكاشفي، ٢٠٠٥، ص٣٢).

أول عمل في الحج هو الإحرام في الميقات، ومن مستحبات الإحرام الغسل، وتطهير القلب، ولبس الإحرام يدل على أن ما حرم عليك الله تعالى، فأنت تنهي نفسك. يجسد

مات في عينيه.. السر في قول الكلام هو أن الله! من هذه اللحظة فصاعدا، ألتزم بأن أقول كل ما تكون طاعتك على لساني، وأن أغلق لساني عن كل ما هو خاطئ. رأس الطواف أن الله تعالى، ليعتاد الإنسان على الملائكة وظهور آثار الملائكة فيه، كما يريد الإنسان أن يمتنع عن النشاط الحيواني بالصوم، وكذلك بوضع الكعبة عليه. الأرض بالقرب من بيت المعمور وهي تمثيل لعرش الله يأمر الناس بالطواف بها والتهامس باسم الله تعالى واتباع ملائكة العرش الإلهي ويصبحون مثلهم لأن الملائكة تطوف العرش. وسبحان الله تعالى وللمؤمنين يستغفرون الله. ولكن هذا هو ظهور صلاة الطواف. يصلي الرجل في المكان الذي يقف فيه إبراهيم عليه السلام، ولكن باطن الصلاة أن يجد مكان إبراهيم خليل ويؤدي صلاة مثل صلاة إبراهيم عليه السلام، أو يسقط في فمه ويصلي عليه. فمه قصده أن الله شربت كأس الطاعة وتركت كأس الإثم، ولأجل الرحمة، وعندما وصل إلى الطهارة أراد أن يطهر نفسه وينعم بالطهارة الإلهية. قال الإمام علي عليه السلام عن سر الوقف في عرفات: على الباب أن يتوسل كثيراً حتى يستحق دخول الحرم (أصول كافي، المجلد ٤، ص ٢٢٤). سر الوقف في مشار الحرم هو إحاطة قلبه بشعار التقوى حتى يعرف قلبه بالتقوى، فيكتسب قوة بجمع الحصى وتسليح نفسه لمحاربة الشيطان ومحاربة الطاغوت. أرض منى أرض تحقيق الرغبات الحقيقية، ومنى أرض إشباع الرغبات، ومنى أرض الرغبات، تخلصت من الشر، والفعل الثاني في أرض منى هو التضحية. الضحية أن الضحية يقطع حلق شيطان الجشع ويقتله. وسر الحلاقة أن الإنسان يجب أن يتخلص من كل كبرياء وغطرسة وأنانية، ويتطهر من كل ذنب.إن أسرار الضمير الباطن، إذا ما تم تأسيسها وترسيخها في الروح، تعمل تلقائيا وتصبح قوية لدرجة أنها تطغى على كل الأفكار والمشاعر البشرية، لدرجة أن قوة الإرادة لا تترك آثارها.

التلقين:

من بين أمور أخرى، تأثير التلقين والتلقين الذاتي، والذي من خلاله تدخل الحقائق والتعاليم إلى قلب الإنسان وتوضع في القلب، والتلقين هو عمل نفسي تتبعه أفكار ومشاعر وسلوك واتجاهات نفسه أو الأفراد. يؤثر على الآخر. وللتلقين دور فريد في هذا المجال وقد يكون سببا لتكرار العديد من الأفعال. التلقين بمعني التدريس اللفظي والإجبار على

التحدث وفهم اللغة (معين، ١٩٩٢، تحت الكلمة)؛ لَقَّنَني فلانٌ تَلْقِيناً أي فهمني كلاما (كتاب العين، ج ٥، ص ١٦٢). يعتبر علماء النفس التلقين من أكثر الطرق فعالية لمحاربة وإضعاف سمة غير طبيعية واستبدال الحالة المزاجية الجيدة في النفس البشرية، وبهذه الطريقة يعالج مرضاهم العقليين وحتى الجسديين. كان إميل كوئه (١٩٢٦-١٨٥٧) من أوائل علماء النفس الذين استخدموا تجربته في التلقين. في الصوفية، تعني أيضا "قول وتعليم ذكر معين للتلميذ وإجباره على تكراره" (المرجع نفسه). في مناقشة معرفة الذات، "تلقين الروح" يعني "التغلب على الضعف النفسي أو الشك الباطني بمساعدة الإرادة، والقضاء على هذا الضعف أو الشك بتثقيف النفس والتكرار فيها (دهخدا). وفقا لبعض مفكري التربية الإسلامية، فإن "التلقين الذاتي" يعني النطق بكلمة معينة أو الكشف عن فعل في الأعضاء، سيحدث تغيير في الضمير وفقا لذلك (باقري، ١٣٧٦١٩٩٧، ٦٨). عرّف بعض علماء الفلسفة التحليلية للتعليم التلقين على النحو التالي: في مثل هذه الطريقة أنه يغلق أبواب عقله على أي احتمال بأن العقيدة أو الخطأ (بارو و وودز، ١٣٧٦: ٩٥). في التلقين الذاتي، يمكن للمرء بسهولة اختيار الأعمال والأفكار الصالحة وخلق القوة في نفسه عن طريق تكراره. على سبيل المثال، إذا رأى سمة سيئة مثل الغيرة في نفسه، فعليه أن يلقن نفسه ويقول: أنا لست غيورا، أو إذا رأى هذه الصفة في الآخرين، فيمكنه أن يعاملهم بتلقين عقائدي، على سبيل المثال، جبان إذا كان هناك العديد. مرات في اليوم، مع التركيز على القول، أنا شخص شجاع... لست خائفا من أحد، أو أقول للبخيل، أنا شخص كريم جدا ومهتم بمصير الآخرين، وهكذا دواليك. تدرب على التلقين بشكل متكرر ومستمر، وبعد فترة سيضعف، وفي بعض الحالات سيكون تدميره مزاجا سيئا. مثل هذا التكرار يجعل القليل من التظاهر بكونه فضيلة في نفسك أو في غيرك، من شأنه أن يؤثر على الواجهة الخلفية عينة أذكرها، الله يقول: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف، ٢٠٥). آخر مثال على ذلك هو النبرة البطيئة للكلام، مما يخلق التوتر وفي نفس الوقت التقارب. وهذا هو تأثير الظاهر على الباطن. وعن سر تكرار بعض الموضوعات في القرآن الكريم، يقول الإمام الخميني: أنت تعلم أن القرآن كتاب إعجاز، وفي نفس الوقت هناك الكثير من التكرار في القرآن. لأن القرآن جاء لنمو الناس. من أجل

إضفاء الطابع الإنساني، لا يمكن قول القضايا المتعلقة بالبنية البشرية وتجاوزها مرة واحدة، يجب قراءتها في الأذن بشكل متكرر. لا يحدث التلقين بين عشية وضحاها. إذا كنت ترغب في تربية طفل، عليك أن تقرأ له قضية عدة مرات بعدة لغات، في عدة مواقف. يجب أن يكون المحتوى هو نفسه، لكن طريقة التعبير مختلفة (الخميني، ١٣٧٩، المجلد ٩، ص ١٥٣). العنصر الرئيسي المؤثر في التلقين هو "التكرار". الاستخدام النفسي للتلقين كطريقة فعالة للقضاء على الصفات الشاذة في البشر واستبدال الصفات الطبيعية في البشر. الإمام الخميني (رضي الله عنه) يقول في هذا الصدد: "من الأشياء المفيدة للإنسان هو التلقين... شيء يجب أن يؤثر على النفس البشرية، بالتلقين والتكرار، يصبح أكثر أهمية في النفس البشرية. لذلك، سيكون مرغوبا جدا وفعالا إذا لم يكن استخدام طريقة التلقين في التعليم سلبيا (مؤسسة تحقيقاتي فرهنگي أهل بيت عليهم السلام، ١٣٧٩، ص٥٦).

التلقين في الآيات والروايات:

كما أن هناك تلميحات في الآيات إلى أنه يمكن استخدام موضوع التلقين، ويمكن أن يكون تكرار بعض آياتها وكلماتها دليلا على ذلك. لفظا "الله" و "الله" اللتان تكررتا ٢٠٨ مرة في القرآن وجمل مثل "ان الله على كل شيء قدير". وقد ورد في القرآن ٤٥ مرة، وفي سورة الرحمن التي نزلت بمكة وفيها ٧٨ آية تكررت ٣١ مرة آية فباي آلاء ربكما تكذبان و في سورة المرسلات تكررت آية ويل يومئذ للمكذبين ١٠ مرات، كما وردت الجملة في الآية ١١ من "طور". وهي كلمة تثبت الأفكار والحالات المزاجية والأفعال. حتى تسمع أذن روحنا هذه الأشياء مرارا وتكرارا، وهذه الأشياء محفورة في أعماق نفوسنا.

كما أن هناك إشارات في الروايات النبيلة يمكن أن تشير إلى مسألة التلقين (قمي، ١٣٧٤، المجلد ٢، ص٤٧٤) كما أن أميرالمؤمنين علي عليه السلام يهتم أيضا بطريقة التلقين ويقول: **اِنْ لَمْ تَكنْ حليماً فَتَحلَّمْ، فَاِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إلّا أوشَكَ أنْ يكونَ مِنْهُم** (نهج البلاغه، الحكمة ١٩٨). ما قيل عن الجوانب الإيجابية للتلقين العقائدي الإيجابي يحرر الإنسان من الخوف والتوتر والقلق. إنه يعزز الإبداع، ويعطي الحياة والعمل والهدف والدافع، ويزيد الشغف في الحياة، ويزيل العادات العصبية المزعجة، ويزيد من الحب والعاطفة للآخرين، ويحسن الأمل في النهاية. أما الجانب السلبي للتلقين، فهناك إشارات في الروايات، كما يقول

الإمام صادق: **ولا تُخاصِمُوا النّاسَ لِدينِكمْ فَانّ المُخاصَمَةَ مُمْرِضَةٌ لِلْقَلْبِ**»(مجلسي، السابق، ج ٢، ص ١٣٣). المخاصمة هو نوع من التلقين اللفظي، وله دور في أمراض القلب. التشاؤم هو أيضا نوع من التلقين السلبي الذي غالبا ما يتحقق. التشاؤم يعني الميل إلى الأفكار السلبية، فالشخص ينفق الكثير من التشاؤم حول القضية المطروحة لدرجة أنه يحدث في النهاية إذا لم يكن الأمر كذلك في المقام الأول. الغرائز السلبية الأخرى تشمل المخاوف غير المجدية الموجودة فينا وتدني احترام الذات:إنَّ رَجُلاً كَتَبَ إلى أَبيجَعْفَرٍ عليه السلام يشْكوا إلَيه لُمَما يخْطُرُ على باله، فَأجابَهُ في بَعْضِ كلامه: إنَّ اللّه إنْ شاءَ ثَبَّتَك فَلايجْعَلُ لاءبْليسَ عَلَيك طَريقا». قَدْشَكي قَوْمٌ إلى النَّبي صلي الله عليه و آله لُمَما يعْرَضُ لَهُمْ لاَءنْ تَهْوي بِهِمُ الرّيحُ أو يقَطَّعُوا أَحَبُّ إلَيهِمْ منْ أَنْ يتَكلّمُوابه، فَقالَ رَسُولُ اللّه صلي الله عليه و آله: «أَ تَجدُونَ ذلك؟ قالُوا: نَعَمْ. قالَ: «وَ الَّذي نَفْسي بيده إنَّ ذلك لَصَريحُ الاْءيمانُ، فَإذا وَجَدْتُمُوهُ، فَقُولُوا: آمَنّا بِاللّه وَ رَسُوله وَ لا حَوْلَ وَ لا قُوَّةَ إلاّ بِاللّه (كليني، السابق، ج ٢، ص ٤٢٤). وهذا يوحي بالوعود لكنه يشير إلى أن التيار الفعال للغاية هو تلقين لغوي. الاقتراح الحالي هو أن يتم الكشف عن شكل من أشكال الفعل المطلوب على أعضاء الإنسان، في حين أن هذا الفعل وتأثيراته لم تتجذر داخله ويتم استيعابها تدريجيا عن طريق التكرار. التباكي يؤدي إلى البكاء (الطوسي، ١٤١١: ١٥٢). و «تَحلُّم»؛ التحلي بالصبر، التحلي بالصبر هو لعب دور الصبر، وهاتان اللعبتان أحيانا تصبح جاد؛ لأن " رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللَّعْبُ ". والظاهر أن أحد أبعاد الذكر والعبادة هو البعد الاستقرائي. يتم تلقين جميع البشر بدرجات متفاوتة، ويزداد هذا التلقين العقائدي بشكل كبير في النشوة، والنشوة هي حالة بين النوم واليقظة توضع فيها الموجات العقلية في حالة ألفا ويزداد التلقين البشري.

تأثير الباطن على الظاهر:

لاشك أن الأبعاد المختلفة لشخصية الإنسان والتي تشمل الأبعاد البصرية والعاطفية والسلوكية تؤثر على بعضها البعض، وبالتالي فإن تكوين كل سلوك بشري يعتمد على بنيته الباطنية وهويته وشخصيته، فالله تعالى يقول: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ (الإسراء، ٨٤). كتب المغفور له الشيخ الطبرسي في تفسير هذه الآية الكريمة ما يلي: كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته وخليقته التي تخلق بها عن ابن عباس

و قيل على طريقته و سنته التي اعتادها عن الفراء والزجاج و قيل على ما هو أشكل بالصواب و أولى بالحق عنده عن الجبائي؛ (طبرسي، ١٣٧٢، ج٦، ص٦٧٣). وكلها أمور داخلية تؤثر على وجه الإنسان وكلامه وسلوكه. قال الله تعالى: ﴿وإذا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة، ٨٣) وعلة جمود عين الكفار هي قساوة القلب ويقول: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنعام، ٤٣): ويقول الإمام الصادق عليه السلام: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ (الإمام الصادق، ١٤٠٠، ص١٠٧) والنِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَإِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ، يعْنِي على نِيتِهِ (كليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص١٦، ح٤، تهران، دار الكتب الإسلامية، چ چهارم، ١٤٠٧ق.)

مظاهر تأثير الباطن على الظاهر

الإيمان وأثره على الظاهر:

الإيمان هو علاقة ودية بين الإنسان والعالم يغير شكل ومظهر العالم من وجهة نظره، والإنسان يعطي "الاتجاه". تختلف وجهة نظر الإنسان بالإيمان مع الإنسان بدون إيمان عن نظام الوجود والإنسان نفسه، فالإنسان المؤمن لديه تفسير روحي لنظام الوجود ويعتبر أن له هدفا ونفعية. لديه معرفة وفهم ويؤمن بما يقوله القرآن: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء، ٤٤). الإيمان صفة باطنية يؤدي إلى الآثار الظاهرية كالهدوء: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الفتح ٤٩) اميدواري: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف، ٨٧)، الأمان من الخوف والحزن: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة، ٦٩) العزة: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون، ٨) الغيرة: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ (الفرقان، ٦٩) البركة الإلهية: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (الأعراف، ٩٦) الأخوة و المحبة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات، ١٠) الحياة الطيبة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل، ٩٧) الثبات: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ (آل عمران،

١٧٣) الصبر على الجهاد: ﴿جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحجرات، ١٥) البعد عن الذنب: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى، ٣٧) إصلاح الرؤية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة، ٢٦) التوكل على الله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال، ٢) التقيد بالعبادة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة، ٧١) الأمن: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام، ٥٢)

النفاق وأثره على الظاهر:

المنافق كافر في الباطن و مسلم في الظاهر (القرشي، ١٣٧١، المجلد ٧، ص٩٨) النوع الأول: النفاق في الإيمان: بحيث يكون كافرا، وتعدد الآلهة، وماديا، ومنحرفا في الباطن. ولكنها في الظاهر تعبر عن الإسلام والإيمان. وهذا النوع من النفاق هو أعظم وأسوأ ورجس جميع أنواع الكفر لأنه بالإضافة إلى الكفر الباطني فإنه يشمل أيضا الغش والخداع تجاه المسلمين. النوع الثاني: النفاق في الأخلاق: يعني أن الذات الباطنية ليست مخلوقة بأخلاق صالحة، بل في الظاهر تظهر أنها تتمتع بأخلاق جيدة، كأنها لا تملك زهدا، أو خوفا من الله، أو حبا لله، أو كرما، أو ثقة. والتواضع ونحوه في الباطن ولكن في الظاهر يظهر نفسه زاهدا، خائفا، محبا لله، كريما، جديرا بالثقة، متواضعا، وما شابه. في الظاهر، يعرّف نفسه على أنه الأكثر تقوى، لكنه في الواقع ليس كذلك. (الطيب، ٢٠٠٧، المجلد ١، ص ٣٠٣-٣٠٥) النفاق صفة باطنية له آثار ظاهرية نحو الإستكبار ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ (المنافقون، ٥) والتجمد: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ (المنافقون، ٤) والبخل: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ (التوبة، ٦٧) والكلام السيء: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ (الأحزاب، ١٩) والرياء: ﴿يُرَاؤُونَ النَّاسَ﴾ (النساء، ١٤٢) والكذب: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون) يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِم والخوف: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ (التوبة، ٥٦) والتحيّر: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (النساء، ١٤٣)

الحياء وأثره على الظاهر:

"الحياء" تعني حرفيا الخجل والإحراج، على عكس "الوقاحة". (راغب الأصفهاني، ص ٢٧٠). الحياء من الفضائل الأخلاقية. هذه الحالة الذهنية تساعد الإنسان على تجنب القبح. وتنسب هذه الصفة في القرآن إلى الإنسان والله. ولكن بما أن الله ليس له روح، فلا يمكن أن يكون بالمعنى الموجود في الإنسان. عندما نتحدث عن التواضع في البشر، فهذا يعني التقليل من القبح والامتناع عن القبح والتخلي عن القبح.(طبرسي،١٣٧٢، ج٥ - ٦، ص٦٤٦) له جوانب مختلفة من حياتنا الأخلاقية. الدور الواضح لهذا التأثير هو الرادع. يجب أن يظهر الحياء في جميع جوانب الحياة البشرية. أخلاق الرجل المتواضع في الكلام (الأحزاب، ٣٢ و ٣٣)، السلوك (القصص، ٢٥)، النظر (الصافات، ٤٨)، النوم (النور، ٥٨)، المشي (النور، ٣١ والقصص، ٢٥)، في الفقر والحرمان (البقرة، ٢٧٣)، في العزلة (يوسف، ٢٣-٢٨؛ النساء، ١٠٧ و ١٠٨؛ الأعراف، ٢٢؛ طه ١٢١)، في الأمور الجنسية وغير الجنسية (الفرقان، ٦٣ و ٦٨؛ التحريم ١١ و ١٢؛ مريم ١٨ و ٢٣؛ المؤمنون ١ و ٥) في الزواج والعزوبة (النور، ٣٢ و ٣٣) الحياء في اللقاءات الأسرية والاجتماعية (النور، ٣٠ و ٣١ و ٥٨). أن الإمام عليه السلام يقول أمَّا الحَياءُ فَيَتَشَعَّبُ منهُ اللِّينُ، والرِّأفَهُ، والمُراقَبَهُ للّه في السِّرِّ والعَلانيه، والسَّلامَهُ، واجتنابُ الشَّرِّ، والبَشاشَهُ، والسَّماحَهُ، والظَّفَرُ، وحُسنُ الثَّناءِ عَلَى المَرءِ فِي النّاسِ، فَهذا ما أصابَ العاقِلَ بِالحَياءِ، فَطُوبى لِمَن قَبِلَ نَصيحَهَ اللّه وخافَ فَضيحَتَهُ؛ (ابن شعبه حراني، المصدرالسابق، ص ١٧).

تأثير الباطن على الباطن

يمكن أن تؤثر الصفات الباطنية أيضا على الباطن، وهذا شيء يمكن الاستفادة منه من الآيات الإلهية والروايات الإسلامية، فهذه الأشياء مثل الأسباب الروحية التي لا يمكن تصديقها وإثباتها إلا من خلال الكتاب الإلهي والتقاليد الإسلامية. مثل أثر التقوى على نعمة ونحوها، على أية حال، هناك دلائل على هذه العلاقة

مظاهر تأثير الباطن على الباطن في القرآن

الإيمان

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال، ٢) في هذه الآية أشار الله تعالى إلى أن بعض الصفات المميزة للمؤمنين هي جوانب روحية وباطنية؛ وهذه الصفات هي: "خوف ورجفة القلب عند ذكر الله" و "تطور الإيمان" و "الثقة" لأن نور الإيمان يسطع في القلب تدريجيا ويستمر في النمو حتى يبلغ أقصى حد له. والمرحلة الأولى، وهي تأثير القلب، هي قوّة القلب وخوفه ورجفه عند ذكر الله، وتشير عبارة انما المومنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وهذا الإيمان مستمر في التوسع، ويبدأ في التجذر في القلب، ونتيجة الرحلة في الآيات التي تشير إلى الله تعالى وكذلك الآيات التي تقود الإنسان إلى تعاليم الباطل، فإنه ينمو في القلب. فكلما زاد إيماني بهذه الآيات، كلما تأمل يقوى إيمانه وأعظم حتى يصل إلى مرحلة اليقين، وعبارة: وإذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إيمانًا يشير إلى الوقت الذي زاد فيه إيمان الإنسان ووصل إلى حد الكمال حتى بلغ الكمال، وعرف مكانته، وفهم الأمر حقا، وأدرك أن كل الأمور بيد الله تعالى، وهو الرب الوحيد الذي ترجع إليه كل الكائنات، ويثق بإرادته ويطيعها، ويتخذ منه محاميه في كل ذخيرة حياته. ليستخدم؛ وجملة ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ تشير إلى نفس المعنى (طباطبائي، ١٤١٢ هـ، المجلد ٩، ص١٤١٧)، وقد وصل الله إلى نقطة جعله ذكر الله يخافه. إن وجود الرب والمراقب يعتقد أن الله كلي العلم وقادر المطلق: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (سباء، ٣). عندما يفعل الله انظر إلى مخافة الله ويخلق في قلبه المزيد من الإيمان والثقة، وهذا يشبه التأثير الباطني، أي الإيمان من الباطن، مما يعني الخوف من القلب، والمزيد من الإيمان والثقة.

النفاق:

وهناك حالة أخرى وهي النفاق وهو صفة باطنية ويؤثر على الباطن ويؤدي إلى عدم فهم الحقائق، فيقول: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون، ٣) وبعد تذوق طعم الإيمان ورؤية علامات الشرعية. من الإسلام والقرآن، شرعوا في طريق الكفر، ولكن الكفر كان مصحوبا بالنفاق، لا علانية وصريحة، ولهذا كان لدى الله إحساس بالتمييز. وحرمانهم من فهم الحقائق، لأن لديهم عذرا إذا لم يكونوا قد أدركوا الحقيقة منذ البداية، ولكن بعد التعرف على الحقيقة والإيمان، إذا أداروا ظهورهم إليها، فسيوفقهم الله

(مكارم الشيرازي، سابقا، المجلد ٢٤، ص ١٥٢). فهم الخلاف أدى إلى إقفال الهدى المعروف، فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ (النساء، ١٣٧). الردة من المنافقين سبب حرمانهم، إن الهداية الإلهية مقصورة على فئة معينة.

الكفر:

الكفر صفة باطنية والتي في الباطن تؤثر على عائدها يتغير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة، ٦-٧) ودر آيه ديگر مي فرمايد: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء، ١٥٥) فطبيعة علامات الكفر ستنتهي والقلب يعلم. للتعبير عن الحرمان من الإحساس الحقيقي بالتمييز وفهم الأفراد قد تم تفسيره على أنه نهاية وطبيعية. إنهم تماما مثل نفس الحزمة والحقيبة ذات الختم الذي لم يعد بالإمكان الاستيلاء عليه، ويتم إغلاق قلوبهم المزعومة.

المرض القلبي:

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾، مرض القلب يختلط بالشرك (الطباطبائي، ١٤١٧ هـ، المجلد ٥) المرض كجسم شديد الخطورة وضعف بحيث إذا ترك دون علاج يزداد شدة ويضع المريض في وادي الهلاك إذا لم يمتنع المريض عن تناول الأطعمة التي تثير المرض فإنه يزيد مرضه. صحيح في الأمراض الباطنية، فإذا لم يمتنع الإنسان عن المعصية تزداد أمراضه الباطنية، فقد أساءوا إليه في اختيار طريق الهداية، وأساءوا إليه، واختاروا طريق الخطأ، وحرموا أنفسهم من بركات الهدى والنصيحة. من الأنبياء. تقليد الله هو أنه في نفس طريق النفاق الذي اختاروه، سوف يسقطون أكثر فأكثر في يوم القيامة (راجع مكارم شيرازي، ١٣٧٤، المجلد ١٤، ص ٥١٧).

الهوى:

صفة باطنية أخرى تؤثر على الباطنية هي الهوي. وتعني كلمة "هوي" رغبة النفس في

الشهوة، دون تعديل تلك الشهوات بذكائها؛ ومعنى "أخذ هواء الروح" طاعة واتباعه بغير مراقبة الله. ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية، ٢٣). يفقد بصيرته وتفشل وسائل إدراكه الفكري وقلبه ويغلق هديه ولا شيء سوى التأثير الخلاق لأعماله، ومثل هذا الشخص يفقد حياته الروحية، فيقول: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَٰفِرِينَ﴾ (يس٦٩-٧٠). في آية أخرى يقول: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف، ١٧٥-١٧٦) يقول الرسول ﷺ حول اتباع الهوى: إيّاكم والْهوى فإنّ الهَوى يُعْمى ويُصِمّ (پاينده،١٣٨٢،ص٣٥٥،ح١٠٠١) ويقول الإمام علي عليه السلام: وكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ [عِنْدَ] هَوَى أَمِيرٍ (نهج البلاغه، الحكمة ٢١١)

تأثير الظاهر على الظاهر

ليس هناك شك في أن الظاهر يمكن أن يؤثر على كل من مظهر الإنسان نفسه وظهور الآخرين. لأن الظاهر هو المعيار الأول الذي يمكن فهمه والاعتراف به من قبل الآخرين ولا يمكن لأحد أن يقبل تأثيره. إن تأثير الظاهر هو إلى حد أنه يمكن أن يطغى على قرارات الإنسان، وأحيانًا يصدر العقل البشري، من خلال رؤية الجمال الخارجي، حكما عاما، ويشكل التواصل البشري غير اللفظي. أن يكون لديك وجه ومظهر جميل، وأن تكون لطيفا، وتتحدث، وتقف، وتمشي بشكل جميل، وتتصرف بشكل جميل، وتلبس بشكل جميل، وتتفاعل بشكل جميل، وترى وجوها جميلة، وتسمع صوت جميلة، وطريقة ارتداء الملابس كلها من الجمال الذي هم مؤثرون في معنوياتهم ومعنويات الآخرين.

مظاهر تأثير الظاهر على الظاهر:

الصلاة وأثرها على الظاهر

الصلاة حائل على المعاصي، ومنع الإنسان من إنكارها. هذه الأفعال والكلمات لها معاني عالية جدا، كل منها بمفرده يمكن أن يلعب دورا مهما للغاية في ردع الإنسان، ويقول العلامة الطباطبائي: إذا كانت لديه نية صادقة، فإن استمراره على المدى القصير سيؤدي

بالتأكيد إلى امتناع الملكة عن التصويت. من الدعارة والإنكار، بحيث إذا كان من المفترض أن توكل شخصا إلى نفسها، فهي تراقب حالتها باستمرار، وتثقفه بطريقة تجعل هذه الملكة موجودة فيه ومزينة بزخارف العبودية. المبلغ أن الصلاة تجبره على التقشف ولن تجبره. وفي آية أخرى يقول: فَرَضَ اللّهُ الصَّلاَةَ تَنزِيها مِن الكِبرِ (مجلسي، السابق، ج ٨٢ص٢٠٩ح١٩) وبدلاً من ذلك تحل محل روح التواضع. كل الأعمال والأذكار المذكورة في الصلاة لها طبيعتها في القضاء على صفة الغطرسة، كما أنها تقوي الانضباط والنظافة والنقاء الظاهر في الإنسان.

الصيام

الصوم يعوّد الإنسان على الصبر والتحمل، ويمنح روحه قوة خاصة وتوازنا ووزنا حتى لا تتراجع أمام الأحداث والمصائب، ويتجه نحو أهداف الإنسان، كما روى عن حضرة الصادق عليه السلام الذي قال: كلما أصاب الإنسان بعسير فيصوم عليه. لأن الله يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة، ١٥٣) ويقول الإمام علي عليه السلام عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ، وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا، مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ؛ انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ (نهج البلاغه، الخطبة ١٩٢) و يقول الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّما فَرَضَ اللَّهُ عزّ وجلّ الصِّيامَ لِيستَوِي بِه الغَنِي والفَقيرُ وذلك أنَّ الغَنِي لَم يكن لِيجِدَ مَسَّ الجوعِ فَيرحَمَ الفَقيرَ لأنَّ الغَنِي كلَّما أرادَ شَيئاً قَدَرَ عَلَيه فَأَرادَ اللَّهُ عزّ وجلّ أن يسوِّيَ بَينَ خَلقِه وأن يذيقَ الغَنِي مَسَّ الجوعِ والأَلَمِ ليرِقَّ عَلَى الضَّعيفِ فَيرحَمَ الجائعَ (حر عاملي، السابق، ج٧، ص٣).

وبحسب المعطيات الطبية، فإن الصوم لا يضر الإنسان فحسب، بل يمكن أن يكون مفيدا لصحتهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صوموا تصحّوا.

الحجاب:

الحجاب كعمل خارجي له العديد من الآثار الخارجية، مثل إزالة الأساس للفساد. يجعل الفساد "أسفا منخفضا لفترة.حجاب المرأة، مصدر حصانتهم من الهجوم. تأثير آخر

للحجاب هو خلق بيئة صحية خالية من الفساد الأخلاقي. بما أن الإنسان كائن اجتماعي وبوجه عام لا يمكن قطع علاقته بالمجتمع، يمكن للفتيات والنساء في المجتمع أن يلعبن دورا هاما في توفير بيئة صحية والقضاء على الفساد الأخلاقي من خلال مراعاة هذا القانون الإلهي. المرض الجسدي والعقلي، زيادة معدل الطلاق، زيادة الدعارة والأطفال غير الشرعيين، التدهور التعليمي يمكن أن يكون أيضا من آثار وعواقب عدم ارتداء الحجاب.تأثير ممارسة الرياضة على مظهر الإنسان ومزاجه أيضاً.

استنتاج:

مما قيل، يمكن استنتاج أن الظاهر والباطن لهما تأثير متبادل على بعضهما البعض. وفي نظرة فاحصة، يمكن البحث عن التأثيرات الأكثر فاعلية في أربعة مجالات: من ناحية أخرى، يمكن أن يكون كل من هذه الأشكال الأربعة درست في مجالات مختلفة من المعتقد أو العبادة أو الأخلاق أو المجتمع. خلق جوانب مختلفة من الباطنية والخارجية في حياة الإنسان وشخصيته، تماما مثل العبادات مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة وما إلى ذلك من الأشياء التي يمكن أن يكون لها تأثيرات كثيرة على الظاهر و الباطنية للبشر، وكذلك القضايا الأخلاقية والاجتماعية مثل الحجاب يمكن أن يكون لها آثار. هذا البحث هو مجرد نظرة موجزة على بعض الآثار على مسائل العبادة والعقيدة كمثال ويترك تفاصيل المناقشة لوقت آخر. وبحث أوسع.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن شعبه حرانى، حسن بن على، تحف العقول، مصحح: غفارى، على اكبر، جامعه مدرسين، قم، ١٤٠٤
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مصحح: فارس صاحب الجوائب، دار صادر، بيروت، چاپ سوم، ١٤١٤ق
- جعفر بن محمد عليه السلام، امام صادق، مصباح الشريعة، اعلمي، بيروت، چ اول، ١۴٠٠ق
- انوري، حسن، فرهنگ فشرده سخن، سخن، تهران، ١٣٨٥

- بارو، رابين و رونالد، وودز. درآمدي بر فلسفه آموزش و پرورش، ترجمه فاطمه زيباكلام، دانشگاه تهران، ١٣٧٦
- باقري، خسرو، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، مدرسه، تهران، چاپ بيست و پنجم.١٣٩٠
- باقري، خسرو چيستي تربيت ديني (بحث و گفتگو با پروفسور پاول هرست)، تربيت اسلامي. تهران، ١٣٨٠
- پاينده، ابوالقاسم، نهج الفصاحة مجموعه كلمات قصار حضرت رسول ﷺ، دنياي دانش، تهران، ١٣٨٢
- تميمى آمدى، عبدالواحد بن محمد، غررالحكم،، دفتر تبليغات اسلامى، قم، ١٣٦٦ش
- جوادي آملي، عبدالله، سرچشمه انديشه، نشر اسراء،قم،١٣٨٦
- حر عاملي، محمدبن حسن، وسائل الشيعه، موسسه آل البيت لاحيا التراث،١٤١٦ق
- خميني، روح الله، صحيفه نور، ناشر، طبع و نشر، ١٣٧٩
- دهخدا، على اكبر، لغت نامه دهخدا، تهران، دانشگاه تهران، ١٦جلدي.١٣٩١
- راغب اصفهانى، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دارالقلم، چاپ اول، ١٤١٢ق
- شيرواني، علي، آداب باطني و اسرار معنوي نماز، نهاد نمايندگي مقام معظم رهبري دردانشگاهها، ١٣٨٦
- طباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، دفتر انتشارات اسلامي، قم، ١٤١٧ق
- طبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تهران، ناصر خسرو، ١٣٧٢ش
- طوسي، محمد بن حسن، مصباح المتهجد، موسسه فقه الشيعه، بيروت، ١٤١١ق
- طيب، عبدالحسين، أطيب البيان في تفسير القرآن، موسسه سبطين، ١٣٨٦
- عسكري، حسن‌بن‌عبدالله، فروق اللغوية.، الجماعه المدرسين بقم المشرفه، موسسه النشر الاسلامي،١٣٩٠
- عميد، حسن؛ فرهنگ فارسي عميد، اميركبير، تهران، ١٣٦٣
- فخرالدين رازي، ابوعبدالله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ق
- فراهيدي، خليل بن احمد، العين، انتشارات هجرت، قم، ١۴١٠ق

- قرشي، سيد على اكبر.قاموس قرآن، دارالكتب الاسلاميه، تهران، ١٣٧١
- قمي، شيخ عباس، سفينة البحار، بنياد پژوهش‌هاي اسلامي آستان قدس رضوي. مشهد، ١٣٧٤
- كاشفي، ملا حسين، اسرار حج در مثنوي مجله گنجينه، پاي‌گاه اطلاع رساني حوزه، ١٣٨٤، شماره ٥٧
- كليني، محمد بن يعقوب، كافي، دار الكتب الإسلامية، تهران، چ چهارم، ١٤٠٧ق
- لوكرون، لسلي. اتوهي‌پنوتيزم، ترجمه: همايون‌فر، يدالله، سيروس، تهران، ١٣٧٧
- متقي، علي‌بن‌حسام‌الدين،كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال،دارالكتب العلميه، ١٤١٩ق
- مجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، چاپ دوم، ١٤٠٣ق
- مجلسى، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، مصحح: رسولى، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤
- مطهّري، مرتضى، مسئلة حجاب، تهران، انتشارات صدرا،١٣٦٧
- معين، محمد، فرهنگ فارسي، تهران، اميركبير، ١٣٧٥
- مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، دار الكتب الإسلامية، تهران، چاپ اول، ١٣٧٤
- ملكي تبريزي، جواد، اسرار الصلوة، ترجمه رضا رجب‌زاده، پيام آزادي، چاپ سوم، تهران، ١٣٦٥ش
- موسسه تحقيقاتي فرهنگي اهل بيت عليهم السلام فريادگر توحيد، موسسه انتشاراتي انصاري، قم،١٣٧٩
- نوري، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ ق
- ورام، مسعود بن عيسى، نزهة الناظر و تنبيه الخواطر، مكتبه الفقيه، قم، بي تا
- هاشمي، انسيه، نقش تلقين در تقويت اراده، پايان‌نامه، جامعه الزهرا، قم، ١٣٨٨